كـالاخـتـلاف بـين الجيـم المعـطشة وغيـر المعـطـشـة فـي نطـقك لكلمة الجنّة.

وبعـد هذه المقدمـات يقدم تعـريفا عـامـا للوحدة الفـونولوجيـة. فالوحـدة التمـييزية هي كل وحدة كـانت طرفا من مقابلـة تمييزية فونولوجـية. ويمكن أن يكون طول هذه الوحدة مختلفا من لفظ إلى آخر: فالفعـلان «قام» و«استقام» بينهما مقابلة فونولوجية إذ تميـز بينهما وحدة فونولوجية مركبة تتكون من [است].

وبخلاف ذلك قال وقام تـمـيّز بينهما وحدة فونولوجيـة غير قابلة لأن تحلّل إلى وحدات فونولوجيـة أصغر وتكون متعاقبة. إن هذه الوحـدات الفونولوجية التي لا تقبل مـزيدا من التحليل إلى وحدات فـونولوجية أصغـر وتكون متعاقـبة هي التي يسميها صواتم. يقول:

«ونحـن نسـمـي صـواتم تلـك الـوحدات الفـونـولوجيـة التي لا يمكـن تحليلها بالنظر إلى اللسان المدروس إلى وحدات فونولوجية أصغر ومتعاقبـة» [1].

ويضيـف مـبـاشـرة بـعد ذلك: «إن الصوتم هـو أصـغر وحدة فونولوجـية ضـمن اللسـان المـعـنى بالـدرس. بحيـث يمكـن تحليـل الوجـه الدال (la face signifiante) من كلّ كلمـة في لسـان ما إلى عـدد مـحدود من الصـواتم». إن هذا التعـريف حدث علمي هام لأنه يمكّن من تحديد أصناف الأصـوات الهامـة بالنظر إلى وظيفـتها ضـمن لسان ما. فـالوحدة الصوتيـة الدنـيا في لسان مـا ليست حدثا عـينيّا بسيطا وإنّـما هي كيـان مجرد، يتحقّق عينيّـا تحققا مختلفا من نطق إلى آخـر فيما لا يتناهـى عـدَدُه مـن الإنجـازات الـفـرديّـة المخـتلفـة ضـرورة فيـمـا بينها اخـتلافـات صوتيّـة جـزئيـة. ولا يمكن تحديد هذا الكيـان المجرّد، (أي المشـترك بين مـجمـوعة لغويّـة تـتكلـم لسانـا واحـدا) إلاّ إذا حدّدنا ما هو هامّ ومـفيـد أي قارّ وثابت. وبما أنّنا قلنا إن الصـوتم ينبـغي أن يكون طرفا مـن مقـابلة فونـولوجيّـة نتج عن ذلك أن الصـوتـم يتـحـدّد بجـملة الخـصـائص الفـونولوجـيّة المـفيـدة في لسـان مـا. يقـول تروباتسكوي:

---

1 انظر ص 37 من مبادئ في الفونولوجيا الترجمة الفرنسية.